





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني محمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ.د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ.د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ.د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامحة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة ملين دباغين، سطيف: أ.د. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. د. مخطط حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ.د. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ.د. د. محمد عباس، أ.د. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسبية بن بوعلي، شلف: أ.د. د حفصاوي بن يوسف، أ.د. د موسى فريد، أ.د. د بوراس محمد، أ.د. د. علاق عبد القادر، أ.د. د. روشو خالد، أ.د. د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ.د. د. عليان بوزيان، أ.د. د. فتاك علي، أ.د. د. بو سماحة الشيخ، أ.د. د. بن داود إبراهيم، أ.د. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمار لسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عز الدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي" نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر غانم حنان، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر. / أولوفريدة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر.	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي - وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، - الجزائر.	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر / د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	72-62
07	المرجعيات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور: مقارنة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغارسطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد - قراءة في قصيدة النثر - وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا مقارنة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر / جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السناح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو/ د. بوصبع رايح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نورالبيشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي "دراسة أسلوبية بلاغية" ط. د بلبال بنعليه، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصوتي في التعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيوخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللغويين والبلاغيين (الجاحظ وابن جني وابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر. / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie	20
251-244	Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.	21
266-252	Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria	22
281-267	Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria	23
296-282	L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ? BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemsilt, Algérie	24
305-297	Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.	25
320-306	Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.	26
331-321	Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العاقر هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائر بين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر / أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي عيسات فضيلة، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد أمام المحكمة الجنائية الدولية ط.د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر- / بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 55-22 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر / بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط.د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر- / العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط.د. معروف يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / أ. ورنيني شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر "المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

522-510	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي (CMJ) والقدرة على تكرار السرعة (RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين. جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	40
539-523	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	41
554-540	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر- / أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	42
568-555	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (أقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران-الجزائر- / بن زيدان حسين، جامعة مستغانم -الجزائر- / مقراني جمال، جامعة مستغانم -الجزائر-	43
584-569	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	44
596-585	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفترتي مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	45
611-597	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد (RPE s) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	46
626-612	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	47
641-627	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نور الدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر- / دردون كثر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر-	48
655-642	Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)	49
671-656	The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria	50
685-672	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	51
702-686	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر	52
713-703	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويبري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	53
724-714	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	54
738-725	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية (ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	55
754-739	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	56
769-755	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META – فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	57
783-770	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	58
795-784	Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria	59

811-796	Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies “A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)” DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria	60
826-812	Former and present public economic institution of Algeria Nadir Guemra, University of M’sila, Algeria	61
839-827	Green Marketing Strategic Approaches Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria	62
851-840	The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria	63
867-852	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	64
883-868	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط:د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-	65
896-884	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا _ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر- / شويفر عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	66
912-897	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر 2 –الجزائر- / بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	67
925-913	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج ArcMate Capture نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-الجزائر-	68
942-926	الأخلاق من أحكام الثنائية إلى أحكام التعددية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر- / عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر-	69
958-943	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	70
972-959	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	71
986-973	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت- / أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	72
1001-987	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة- / عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسللي عبد الله –تبيازة-	73
1016-1002	التنمية المحلية بين واقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدري، جامعة الجزائر 03-الجزائر-	74
1031-1017	الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	75
1046-1032	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهراوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	76
1062-1047	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر ب تنة 1-الجزائر-	77
1075-1063	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق 4-7هـ / 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة 1-الجزائر- / أ. د عشي علي، جامعة باتنة 1 –الجزائر-	78
1085-1076	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	79
1098-1086	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شيلي شمّيل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	80

1117-1099	القياس التصويري لرقمنة المواقع الأثرية كخطوة أولى لإعادة تصورها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر- /أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1131-1118	الكتاب الأبيض للثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر/ بن عبد الله بدر، جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	82
1146-1132	المحددات الاجتماعية لتطوير أداء القيادات في ضوء الإدارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	83
1162-1147	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء موثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-	84
1179-1163	المعاينة في البحث السوسولوجي. تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيبي علي –البلدية، الجزائر،	85
1193-1180	الهجرة والرحلة الجزائرية إلى الحجاز ودورها في تثبيت الهوية العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدينة الجزائر	86
1208-1194	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجزائري د. رفيق بلعبيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،	87
1223-1209	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باباوا عمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجزائر-	88
1236-1224	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانه، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر- /أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر-	89
1253-1237	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجزائر والبويرة- ط. د. خالد عبد الرحمان، جامعة الجزائر 02 -الجزائر- /د. كواش زهرة، جامعة الجزائر 02 -الجزائر-	90
1267-1254	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري قلمام لويذة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر- / بلقاسم رحمان، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر-	91
1278-1268	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959 أوت 1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	92
1292-1279	تمثيلات الحصان ورمزيتها التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر- /مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر-	93
1307-1293	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التحديات والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر- /أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر-	94
1322-1308	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر- /مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر-	95
1336-1323	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجزائر صيدون جهيد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر- /درديش أحمد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر-	96
1352-1337	درجة تقدير مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمربي المدمجين لسلوكيات التمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة 1-الجزائر- /شوشان عمار 2، جامعة باتنة 1-الجزائر-	97
1366-1353	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	98
1376-1367	رحلة المقرئ (ت 1041هـ/ 1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر / بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر	99
1388-1377	سوسولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	100
1401-1389	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طيبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجزائر	101
1413-1402	علاقة إدارة الألم بالرعاية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فرانز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر،	102

1429-1414	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أ.د. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	103
1448-1430	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقالة في الجزائر ط.د. ليامين عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.	104
1463-1449	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوي محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرياني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	105
1479-1464	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر 02، الجزائر	106
1491-1480	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر)	107
1503-1492	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر	108
1520-1504	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نورالبشير البيض. الجزائر	109
1537-1521	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	110
1548-1538	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	111
1565-1549	واقع اللغة العربية في الخطاب الإشعاري الحلول والافاق دراسة تطبيقية لنماذج إشعارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر / عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	112
1580-1566	Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia	113
1595-1581	Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University	114
1604-1596	Digital media between moral responsibility and practice Omar Reikia, University of Algiers 3. Algeria	115
1619-1605	Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	116
1634-1620	L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia	117
1646-1635	Repenser la raison avec Gaston Bachelard HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)	118
1659-1647	Teachers' social representations towards modern media and communication technology Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria	119
1675-1660	The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou	120
1692-1676	The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)	121
1709-1693	The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia	122

1723-1710	The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila	123
-----------	--	-----

مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول
وحتى القرن الخامس الهجري

Education and Cultural Centers in the Islamic Maghreb from
The first century to the Fifth Hijri Century



د / محمد ساكو

المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري - بوزريعة (الجزائر).

mohamed.sakou@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2024/01/08 تاريخ القبول: 2024/03/19

ملخص:

تكمُن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على قضية مهمة تمسّ جوهر المعرفة والثقافة بالمغرب الإسلامي، هذا الإقليم الذي ظل يصارع الطغيان، ويتجرع مرارة الجهل والتخلف، مقارنة ببلاد المشرق وما عرفته من إشعاع معرفي وثقافي وديني، وبذلك يأتي هذا المقال ليناقد مسألة انتقال المعرفة من المشرق العربي إلى بلاد المغرب، وكيف اهتم أهل هذا الأفق ببناء المساجد ومراكز التعليم، وإنشاء المكتبات، بغرض تنوير للعقول وتنمية المدارك.

فكيف أمكن للمعرفة والثقافة أن تنتشر ببلاد المغرب؟ وما هي بواورها ومنطلقاتها الأولى؟ وكيف استطاع العرب الفاتحون نقل هذا الفضاء المغاربي من حالة الجمود والقحط إلى حالة من الانفتاح المعرفي والثقافي والديني؟ وما هي أبرز المؤسسات والوسائط التعليمية التي احتضنت هذا الفعل الثقافي التعليمي؟، وهل تفاعل أهل المغرب - البربر - مع هذه الحركة الثقافية والعلمية؟ ذلك ما سنقف عنده في معالجتنا لهذه القضية في هذا العمل البحثي.

الكلمات المفتاحية: مراكز التعليم؛ المساجد؛ المكتبات؛ المعرفة.

Abstract :

The significance of this research lies in shedding light on a crucial issue that pertains to the essence of knowledge and culture in the Islamic Maghreb. This region has grappled with tyranny, endured the weight of colonization, and faced the bitterness of ignorance and underdevelopment in comparison to the Eastern countries that witnessed intellectual, cultural, and religious radiance. This article aims to discuss the transfer of knowledge from the Arab East to the Maghreb region, propelling this territory towards the realm of knowledge and the light of Islam.

How did knowledge and culture spread in the Maghreb? What were its early signs and starting points? How did the Arab conquerors manage to transform this Maghreb space from stagnation and barrenness to a state of intellectual, cultural, and religious openness? What were the prominent educational institutions that embraced this cultural and educational movement? These are the aspects we will address in our exploration of this issue in this research work .

Key words : Education centers ; mosques ; Quranic schools ; libraries ; knowledge .

* المؤلف المراسل : د / محمد ساكو.

مقدمة:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي اهتماما واسعا بالوسائط التعليمية والمعرفية ومراكز التعليم والثقافة من طرف العلماء والدارسين، وكذا رجال الدولة من الأمراء والقادة الذين أبدوا اهتماما منقطع النظير بنشر الثقافة والعلم بهذا الإقليم المغربي، وظهر لديهم ذلك الحسّ انطلاقا من قنوات ومرجعيات دينية، والتي تدعوا في أكثر نصوصها إلى حتمية الإقبال والانكباب على طلب العلم، وغشيان مجالس الذكر والتعليم، وتجلّت الوسائط التعليمية والثقافية إذ ذاك في المساجد والكتاتيب، والجوامع، اعتبارا من أن الجامع والكتاب كانا يمثلان في ذلك الوقت؛ الجامعة والمدرسة التي تُعلّم وتثقف وترشد، ويتلقّى فيها الناشئة أصول التربية الدينية والتعليمية بشكل عام .

ومن دون شك فإن الفعل التعليمي إنما ارتبط في عموم العالم الإسلامي ارتباطا وثيقا بالمسجد، وظل إقبال الناس على دروس وحلقات العلم لصيقا بالمساجد قبل أن تظهر المدارس النظامية المهيّئة خصيصا للتعليم، وعلى ذلك فقد قامت الحلقات العلمية وكراسي التدريس بالمسجد منذ أن أنشأ لأول مرة، واستمر العمل على ذلك النحول لقرون طويلة، ولا نبالغ إذا قلنا بأن كثيرا من المساجد في ربوع العالم الإسلامي إنما كانت بمثابة الجامعة أو المعهد، ففيها تخرّج عديد الجهابذة من العلماء الأعلام.

ويجدر بنا في هذا المقام التذكير بأهمية تلك المساجد التي ظهرت في المدن والحواضر الكبرى التي تأسست على امتداد بلاد المغرب، حيث كان لها الدور الفعّال في بسط المعرفة، ونشر العربية وعلومها بالأفق المغربي، ذلك لأن المساجد وبقدروا كانت أماكن لمزاولة الشعائر الدينية، فإنها قامت أيضا بمهمة التعليم والثقيف، خصوصا ما تعلق بتعليم ونشر مبادئ وأساسيات اللغة العربية، وتعريف الناس أحكام دينهم.

على أنّ هذا المقال ينشد تبيان أهم المراكز الثقافية والتعليمية بالمغرب الإسلامي في قرونه الأولى، ودورها في بسط المعرفة والثقافة بين عامة الناس، وكيف أسهم الولاة والأمراء في الفعل الثقافي عبر الأفق المغربي، وقد جاء بيان كل ذلك عبر التركيز على محورين أساسيين شكّلا جوهر وإشكالية هذا العمل البحثي هما، بيان أهمية مراكز التعليم والثقافة ببلاد المغرب، والمسيرة التاريخية في بناء المساجد والكتاتيب والمكتبات، ودور الأمراء والقادة في نشر ثقافة التعليم عبر كبريات المدن والحواضر المغربية المختلفة.

2-الإسلام والدعوة إلى العلم:

إنّ انتشار التعليم وتفشي القراءة ببلاد المغرب الإسلامي لم يتأخّر كثيرا، بل رافق عمليات ومسارات الفتح التي قادها الفاتحون الأوائل الذين حلّوا ببلاد المغرب منذ القرن الأول الهجري، بعد أن تشربوا روح الإسلام، وأدركوا معانيه السامية التي تحثّ على نشر العلم وبسط المعرفة، كيف لا ونصوص الإسلام واضحة صريحة في دعوة أتباعه إلى العلم والقراءة والتعلّم، ويظهر ذلك جليّا من أول خطاب

قرآني نزل من السماء في الدعوة إلى القراءة والأخذ بزمام العلم والمعرفة، حيث قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ...﴾ (سورة العلق 01)

ويُشيد القرآن بالعلم والعلماء كثيرا، كما نلمس ذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه 14)، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر 09)، لذلك فلا عجب أن نرى العرب الفاتحين في الأقطار المغاربية كيف يتحولون إلى مُعلمين للقبائل البربرية والسكان المحليين، يعلمونهم مبادئ الإسلام وأبجديات العربية، ويتجرّد كثيرون منهم للجلوس بالمساجد والكتاتيب لتعليم الناس القرآن وأصول الدين، وإلقاء المواعظ، وما هو ضروري من علوم الدين والفقه . (ضيف: دت صفحة 329) .

أجل، لقد حرص المسلمون منذ الأيام الأولى للفتح الإسلامي على تعليم الصغار والكبار، ونشر الإسلام بين السّكان الأصليين الذين دخلوا في دين الله، وذلك ما يؤكّده شوقي ضيف في قوله: "لم يدخل الإسلام بلدا إلا رافقه التعليم والعلم، إذ كان الفاتحون لا ينزلون بلدا أو يفتحونه، إلا أقاموا فيه مسجدا، وأخذوا يدعون للإسلام ويحفظون الناس القرآن، ويقيمون لهم الكتاتيب، فيتحول الناشئة بعد حفظهم للقرآن الكريم، إلى حلقات العلم بالمساجد، لتلقي العلوم الدينية والعربية . (ضيف صفحة 12) .

وإن من أبلغ الأمثلة وأروعها التي نسوقها في هذا المقام، العمل الرائد الذي ظلّ يُبادر به عقبة بن نافع رضي الله عنه، (انظر التعليق 1) عندما كان يترك بعضا من أصحابه في المناطق التي يفتحونها، لتعليم الناس القرآن وفرائض الإسلام، كما حرص الفاتحون من بعده من أمثال حسان بن النعمان (انظر التعليق 2)، وموسى بن نصير على تعليم الناس القرآن وشرائع الإسلام. (لقبال، 1981م صفحة 89) .

كما لا نغفل عن تلك البعثة العلمية التي أرسلها الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز إلى بلاد المغرب، حين ابتعث عشرة من القراء والفقهاء إلى القيروان، يُقرونها أهلها القرآن ويعلمونهم سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ويفقهونهم في الدين، ويوقظون مشاعرهم الدينية إذا هي غفت. (الحاجري، 1993م صفحة 24) .

ومن مظاهر حُبِّ أهل المغرب والأندلس للعلم، أنهم كانوا يدفعون النقود كأجرة مقابل التعلّم، وبذلك جرى التعليم في الأقطار المغربية مثل بقية الأقطار العربية مُعتمدا على الكتاتيب لتعليم الناشئة، وعلى المساجد لتعليم الكبار أحكام دينهم، وذلك ما تجسّده رؤية ابن خلدون في مقدمته التي يقول فيها: "إنّ هذا التعليم شعار من شعائر الدين، أخذ به المسلمون ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده عن طريق آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات . (ابن خلدون، 1984م صفحة 700) .

3- المساجد ودورها التعليمي بالإقليم المغربي:

لعبت المساجد دوراً هاماً في العملية التعليمية، ذلك لأنّ المساجد منذ عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) لم تكن أماكن للعبادة فحسب، وإنما كانت أيضا مراكز للتعليم والثقافة، ففيها يخطب الخطيب، وبها

تقام جلسات التقاضي، وظلّت المساجد بالبلاد المغاربية تؤدي أغراضا متعددة، فتمازجت فيها الأهداف التعبدية، بالأغراض التعليمية والاجتماعية، وبذلك كان المسجد على مَرِّ العصور مكانا لتلقي العلوم الإسلامية، وعلوم اللغة وآدابها، وقد عُقدت فيه حلقات لتدريس الشعر، بالإضافة إلى النحو واللغة، فضلا عن تدريس المذاهب الدينية والفقهية المختلفة (الدباغ، دت صفحة 30). يقول محمد طه الحاجري: " وقد كانت المساجد هي المركز الرئيسي لنشر الثقافة العربية الإسلامية، إذ هي مكان العبادة ومعهد التعليم، ودار للقضاء منذ أن تأسست القيروان عام خمسين للهجرة، وأنشئ جامع الزيتونة، والثقافة العربية آخذة في الظهور والوضوح والغلبة، وكانت الصبغة الغالبة على العلماء هي الصبغة الدينية، والثقافة الذائعة هي ثقافة الشريعة وعلومها (الحاجري، 1993م صفحة 135) .

ولم تقتصر العملية التعليمية على كُبريات المدن والحوضر، إنما امتد التعليم ليشمل البوادي والقرى، حيث حرص كبار العلماء على تعليم أهل البوادي والأرياف القرآن ومبادئ الإسلام طوال الفترة الممتدة من نهاية القرن الأول الهجري إلى بدايات القرن الرابع، فهذا أسد بن الفرات (انظر التعليق 3) وقد انتدب نفسه لتعليم أبناء البربر القرآن، كما نجد محرز بن خلف (ت 413هـ) يؤدب أبناء البربر، ويُعلمهم القرآن والفقه، وظل يدرّس أبناء تونس القرآن والحديث والفقه إلى أن مات . (البسام، 2001م صفحة 99). وسار التعليم في بلاد المغرب على ضروب وأشكال مختلفة، فكان منه تعليم فردي، وتعليم جماعي (انظر التعليق 4)، وكان منه في الكتاتيب والمساجد، ومنه الحلقات والمجالس في الزوايا والرباطات، (انظر التعليق 5)، والجوامع الكبرى، واستطاعت هذه المراكز تخريج علماء أعلام، ذاع صيتهم وارتفع مقامهم، في كثير من البلاد المغربية والعربية .

ولعل من أوائل المساجد والجوامع التي تشرفت بهذه الخدمة الجليلة - نشر العلم - مسجد عقبة بن نافع رضي الله عنه والذي تم بناؤه في حدود سنة خمسين من الهجرة، وكان بمثابة النواة الأولى للثقافة العربية الإسلامية، ثم كان جامع الزيتونة (انظر التعليق 6)، والذي وضع أساسه حسان بن النعمان الغساني حوالي سنة ثمانين هجرية، وزاد في توسعته وتزيينه الأمير عبد الله بن الحبحاب ابتداء من سنة 116هـ، وكان هذا المسجد بمثابة المعهد الثاني بالمغرب العربي بعد مسجد عقبة، ويأتي بعدهما جامع القرويين (انظر التعليق 7) الذي تم تأسيسه منتصف القرن الثالث الهجري بحاضرة فاس، وكان لهم جميعهم دور فعال في بناء قاعدة ثقافية عربية بإفريقية المغربية .

وبذلك نخلص إلى أن المسجد كان له الدور الفعّال في نشر المعرفة والثقافة، وهو ما جعل الناس يقبلون على الاستزادة والاعتراف من العلوم بمختلف فنونها (انظر التعليق 8) وبفضل ذلك ازدهرت ببلاد المغرب حركة العلم والثقافة، وولج القوم رحلة الفكر والإبداع، بعد أن استقبلوا كل ما يصلح بذره في بلادهم، ومازالت تلك الإنجازات تحظى بالاحترام والتقدير، وتُذكر بشيء من الإكبار والإجلال في الأوساط النقدية والعلمية والتاريخية المنصفة. (ترشاق، 2015 صفحة 14)

ولم يقتصر الدور التعليمي على المساجد، إنما ظهرت ووجدت فضاءات أخرى، تعاطى فيها الناس العلم، ووجهوا إليها أبناءهم وذويهم، من أجل إزالة غشاوة الجهل عنهم، والتحاقهم بركب المتعلمين.

4- دور الكتاتيب في توسّع المعرفة وانتشار التعليم بين الناس:

تُعتبر الكتاتيب من أقدم المؤسسات التعليمية في البلاد الإسلامية، وقامت بدورها التعليمي والتثقيفي الذي لا ينكر، والكتاتيب جمع كُتَّاب، فهو مشتق من التَّكْتِيب بمعنى تعليم الكتابة، وقد ورد في معاجم اللغة أن المكتب والكتاب، هو موضع تعليم الكتابة، والجمع كتاتيب ومكاتب، (ابن منظور، دت صفحة 193)، ومن المشهور أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) شجع وعمل على تعليم الناس القراءة والكتابة، من ذلك أن فداء أسرى بدر من المشركين، إنما ارتبط في بعض جوانبه بتعليم الأسير القراءة والكتابة لعدد من المسلمين، ولا عجب بعد ذلك أن تنتشر الكتاتيب في ظل الدولة الإسلامية حيثما امتدّ سلطانها .

وتعدّ الكتاتيب المرفق التعليمي الأول عند المسلمين منذ أن بُعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يدعُ الناس إلى القراءة والتعلّم، وزاد انتشار هذه الفضاءات التعليمية خلال فترة الفتوحات الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي، بسبب تحمّس الناس وإصرارهم على تعليم أبناءهم القرآن الكريم. والمعروف عن الكتاتيب منذ نشأتها أنها عبارة عن حُجرات صغيرة بسيطة، مجاورة للمساجد أو مستقلة عنها، وزاد انتشارها أكثر مع توسّع العمران وقيام مُدن وحواضر جديدة، وإنما انتشرت هذه الكتاتيب بالمدن والقرى والأرياف، بغرض تعليم الصبيان وصِغار الولدان، بدلا من تدريسهم في المساجد المخصّصة للصلاة، انطلاقا من رؤية الفقهاء بعدم صحة تعليم صغار الولدان بالمساجد المخصصة للصلاة، من أجل صيانتها من العبث والحفاظ على طهارتها. (ابن خلدون، 1984 صفحة 748) .

وإنما بُنيت الكتاتيب وتنافس الناس على تشييدها؛ من أجل هذا الهدف السامي المتمثل في تعليم الصبيان القراءة والكتابة، وبالتالي نشر العلم لأكبر عدد ممكن من طالبيه، "وقد اختصت الكتاتيب في أوّل أمرها بتحفيظ الناشئة كتاب الله، وتعليمهم الخط وقواعد الكتابة والقراءة، وبعض المبادئ الدينية المتصلة بأحكام العبادات بشكل خاص، مع شيء يسير من علوم اللغة والنحو ومبادئ الحساب. (حوالة، 2000 صفحة 226)

5- أهمية توافر الكتب والمكتبات، ودورها التعليمي والتثقيفي:

تُعتبر المكتبات من المنشآت الثقافية التي تحمل بين جنباتها أمهات الكتب، وقد ارتبطت المكتبات بالمساجد منذ أول ظهور لها في الإسلام، وانتشرت بعد ذلك في الجوامع والمدارس والبيوتات الخاصة، لتكون مرجعا للطلاب والعلماء من أجل استنساخ ما يمكن استنساخه من كتب العلم، وهذا ما يبرهن من جهة أخرى على شدة اهتمام المسلمين بالكتب، وتعلّقهم بالمكتبات.

وقد شيّد المسلمون المكتبات وفق طراز خاص وبناء مخصوص، حتى أن هذه المكتبات التي شيّدها الحكام والأمراء والسلاطين على امتداد البلاد الإسلامية، إنما أطلقوا عليها تسميات تدل على وظيفتها وماهيتها الأساسية من مثل: -بيت الحكمة، دار الكتب، خزانة العلم، -وغير ذلك من المسمّيات.

والذي يظهر أنّ إنشاء المكتبات بين عموم المسلمين قد اتخذ أنماطا وأشكالا عدّة، منها المكتبات العامة، وهي تلك التي تتجسّد بشكل ظاهر في المكتبات المنتشرة في المساجد والجوامع الكبرى، وأيضا تلك التي يعمدُ الأمراء والحكام إلى تشييدها واتخاذها مكانا خاصا لجمع الكتب وحفظ المخطوطات المختلفة، وقد كانت مثل هذه المكتبات محلّ حفاوة واهتمام من طرف الحكام، حيث كانوا يحملون إليها الكتب من سائر أنحاء العالم الإسلامي وأقطار البلاد الإسلامية مغربا ومشرقا.

وهناك نوع آخر من المكتبات، وهي التي كان ينشئها الأفراد من أموالهم الخاصة، من مثل أهل العلم والباحثين، وبعض الأمراء الذين شُغفوا بحبّ العلم وإكباره، وقد كانت هذه المكتبات الخاصة يفتحها أصحابها لأصدقائهم وطلبتهم ممن يثقون بهم من أهل العلم، وتنقل لنا كُتب التاريخ والنوازل في هذا الباب أن هناك العديد من الأشخاص الذين حبّسوا مكتباتهم لطلاب العلم، أو على المساجد لينتفع بها الناس بالقراءة والمطالعة، وغير ذلك من وجوه الانتفاع. (المفري، دت صفحة 232).

إنّ اهتمام العلماء والأمراء بالمكتبات العلمية والعمل على توفيرها لطلاب العلم كانت قناعة راسخة لديهم، اعتبارا لما توقّره هذه المكتبات من زاد معرفي يجعل الباحثين والدارسين يجدون بُغيّتهم ويحققون ما يطمحون إليه من رقيّ علمي وازدهار معرفي وحضاري، لذلك كان للمكتبات ودعمها وتعميرها بالكتب في ذلك العهد شأن عظيم، يدل على ذلك أن المعزّ ابن باديس أهدى مرة إلى الأديب أبي بكر عتيق السوسي، ستمائة مجلد من نفائس الكتب، أرسلها إليه على رؤوس الجمالين عقب مجلس علمي استحسن فيه الأمير آراء هذا الأديب، كما أهدت جدّة المعز (انظر التعليق 9) كُتبا نفيسة إلى المكتبة العامة التي كانت في البيت المجاور للمحراب من الجامع الأعظم، وكان من بين هديتها مصحفا بخط يدها على رق مزوّق بالذهب . ينظر: (الدباغ، دت صفحة 173) .

6- مدى اهتمام أهل المغرب الإسلامي بالكتب واقتنائهم لها:

إن اهتمام أهل المغرب بالكتب ظل سنّة مُتّبعة وعملاً مُتوارثا، ولم يُقصر الأمراء والقادة الذين حكموا هذا الإقليم في توفي كل السبل المسهّلة للحصول على المعرفة، من ذلك أنه تهيأ للأمراء الدولة الأغلبية - في القرن الثالث الهجري - أن يوشّحوا بيت الحكمة الذي أقاموه بعاصمة ملكهم - رقادة التونسية - بنفائس الكتب الفنية الأصيلة والمترجمة، وبآلات الرصد الفلكي وغيرها، ويكفينا شاهدا لشغف هذا الأمير الأغلي (انظر التعليق 10) وعنايته بالخزانة التي أنشأها، أنّه كان يرسل إلى كبار علماء القيروان المبرّزين في النحو واللغة، فيجلهم إلى رقادة ويمسكهم عنده المدة الطويلة، لتصحيح مخطوطات مكتبته وتشكيلها وتفسير مفرداتها . (الحاجري، 1993م صفحة 105)

والأساس في تأسيس بيت الحكمة بالمغرب (انظر التعليق 11) على شاكلة مثيلتها ببغداد، وذلك حتى تكون فضاء ممتدا يستلهم منه العلماء والدارسون الدّعم في تنشيط الوعي وانتشار الثقافة والمعرفة،

"والحق أن هذه المكتبة ظلت عامرة بالكتب المتنوعة، حيث كانت تظم إضافة إلى كتب القيروانيين كتباً أخرى يتم شراؤها من الخارج، إذ كان الأمراء الأغلبية يبعثون بالرسل والسفارات إلى بغداد، ويحملونهم الأموال الطائلة من أجل شراء نفائس الكتب في مختلف أنواع المعرفة والفنون، وكانت مكتبة بيت الحكمة تفتح أبوابها للدارسين والمطالعين، وكل من يريد استنساخ الكتب والاستفادة منها . ولم يتفرد الأمراء الأغلبية بمزية الاهتمام بالكتب والمكتبات، إنما شاركهم في ذلك أيضاً حاضرة فاس العريقة، (انظر التعليق 12) حيث ازدهرت مدينتهم بمكتبة ضخمة وهي المسماة بمكتبة القرويين، وقد أسسها أحد سلاطين الدولة المرينية في القرن السادس الهجري (انظر التعليق 13)، ليجعل منها أحد الموارد الرئيسية للطلبة والدارسين الذين ينهلون من منابع العلم والمعرفة، وذكر الدارسون أن تلك المكتبة احتوت على العديد من المصادر والمخطوطات النفيسة، من مثل كتابات ابن رشد، وابن خلدون، ولسان الدين بن الخطيب (انظر التعليق 14)، وابن بطوطة (انظر التعليق 15)، وغيرهم من فطاحل وأساطين العلم والفكر.

7- المسار التاريخي في إنشاء المكتبات وابتنائها بالمغرب الإسلامي:

شكّلت المكتبات العامة والخاصة رافداً مهماً للثقافة والتعليم، حيث ازدهرت قصور وبلاطات الخلفاء والأمراء، وبيوتات الوزراء والقواد وعلية القوم بعدد غير قليل من المكتبات العامة، وتبعاً لذلك فقد ظهرت ببلاد المغرب مكتبات ضخمة ضمت بين جنباتها آلاف الكتب المتعددة المعارف. وعلى سبيل المثال فقد أنشأ الرستميون مكتبة عامرة بعاصمة دولتهم تهرت سمّوها المعصومة، والتي ضمت بين رفوفها أزيد من ثلاثمائة ألف كتاب، تحتوي مختلف العلوم والفنون، خاصة ما تعلق منها بالمذهب الإباضي، ومما يعطي الانطباع عن مدى حب الأئمة الرستميين للكتب وجمعها وتحصيلها، ما يروى عن الإمام عبد الوهاب الرستمي من أنه: "ابتعث قافلة خاصة إلى البصرة بالعراق بهدف شراء الكتب، وتعزّزت هذه المكتبة بأخرى تحمل نفس الفكر والمشرب هي المسماة - بخزانة نفوسة (انظر التعليق 16) - بطرابلس الليبية، وهو ما يدل على أن الأمراء الرستميين كانوا شغوفين بنشر العلم، والتحريض على القراءة وتلقي العلم .

كما كان للعلماء والحكام إسهاماتهم العملية في احترام الكتاب وإعطائه المكانة التي يستحقها، ولا أدل على ذلك ما نتلمّسه لدى الحكام العبيديين، الذين نجدهم يعملون بكل ما أوتوا من قوة في سبيل تجميع الكتب، خاصة تلك التي تخدم دعوتهم وتؤسّس لمذهبهم الفكري، فمن ذلك ما يروى عن الخليفة المهدي (انظر التعليق 17) مؤسس الدولة الفاطمية، وعند خروجه من المشرق باتجاه المغرب، حيث اصطحب معه عدداً وافراً من الكتب إلا أنه لما شارف على دخول بلاد البربر تعرضت قافلته للنهب، وكان من جملة ما نهب منه كتبه التي تحوي علوماً كثيرة خاصة ما تعلّق منها بالمذهب الشيعي الإسماعيلي، فكان أسفه على ضياع الكتب أشد عليه ممّا ضاع منه غيرها (حسني، 1944 صفحة 334).

وإذا نظرنا إلى حكام الدولة العبيدية بشكل عام، فإننا نجدهم ومنذ قيام دولتهم يبادرون إلى تحصيل الكتب واقتنائها، خاصة ما تعلق منها بأخبار مذهبهم الشيعي، حتى أنهم جمعوا كمّاً هائلاً من

هذه الكتب وهم ببلاد المغرب الإسلامي، خصصوا لها مع انتقالهم إلى مصر جانبا كبيرا من قاعات القصر الملكي ونقلوها معهم وسمّوها بخزانة الكتب، وقد ضاهت تلك الخزانة ما كان موجودا ببغداد وقرطبة (الصنهاجي، 1984 صفحة 205).

وبعدُ الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، من أكثر الفاطميين ببلاد المغرب اهتماما وشغفا بالكتب (انظر التعليق 18)، ونلمس ذلك جليا من خلال الرسالة التي بعث بها إلى قائد جيشه جُودر الصقلي يقول فيها، "بعثت إليك كُتبي وكتب الأئمة أبائي الطاهرين، وقد ميزتها فأقررها عندك مصونة بكل شيء، وقد وصل الماء إلى بعضها فغيرَ فيها، وما من الدُّخائر هو أنفس عندي منها، فأمر كاتبك ينسخ لك منها ثلاثة كتب، ففيها من العلوم والسيرة ما يشرُّك". (ابن حيون، 1958م صفحة 526).

وبذلك فقد عمل أمراء الدولة الفاطمية على تنشيط الحركة التأليفية ونسخ الكتب، لما وجدوا في ذلك من أهمية بالغة في تدوين شرائع مذهبهم والحفاظ عليها من الضياع، ولعل أشهر مكتبة عرفها العصر الفاطمي - مكتبة المنصورية - والتي اختصها الخليفة الفاطمي المعز لدين الله (انظر التعليق 19) لنفسه، منتصف القرن الرابع الهجري.

وإذا انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري، وبالضبط في عهد الدولة الزييرية فإننا نجد الخلفاء الصنهاجيين كانت أيضا تتملكهم هواية جمع الكتب وإنشاء المكتبات، خاصة في عهد المعز بن باديس الصنهاجي (انظر التعليق 20)، والذي كانت له مكتبة شخصية عامرة ضمت الآلاف من الكتب النفيسة.

8- دور الكتب والمكتبات في التطور المعرفي والازدهار الثقافي ببلاد المغرب:

إنَّ من أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى توهج الحركة العلمية وتطورها وازدهارها ببلاد المغرب خصوصا في القرن الخامس الهجري، ذلك التنافس الذي كان قائما بين الكبراء والأمراء وأهل البر والفضل، على تحييس الكتب وتوفيرها لطلبة العلم، كما هي الرواية التي يسوقها الدباغ في (معالم الإيمان) عندما يذكر "بأن الحافظ الفقيه أبي بكر عتيق السُّوسي صاحب المكانة العالية والوجاهة عند المعز، فقام المعز وبعث إليه بنفائس من الكتب الجليلة، فلما وصل إليه الرسول أغلق الباب في وجهه، فلم يزل يلاطفه ويقول له، يقول لك المعز هذه الكتب في خزائننا ضائعة وأنت أولى بها، فقال له أبو بكر العالم التقي الورع: "اكتب على كل جزء منها؛ حُبس على طلبة العلم. (الدباغ، دت صفحة 184)

وبذلك أمكننا القول بأن المغرب الإسلامي شهد إبان حكم الزييريين نهضة فكرية واسعة في شتى المجالات، " بحيث انتعشت الحياة الأدبية والعلمية أكثر من أي وقت مضى، وازدهرت معالم العمارة بعد أن استحكم العمران، وتمكّنت الصلة بين بلاد المغرب من جهة وبين بلدان المشرق من جهة أخرى، فازدهرت الآداب والعلوم والفنون، ونشطت الحياة الثقافية، وبرز للوجود كثير من العلماء في مختلف المعارف، ونيغ عدد لا بأس به من الأدباء والشعراء والكتاب والنقاد، كان لكل منهم حظ وافر في مجاله،

وبلغت البلاد المغربية في ذلك العهد ذروة حضارتها . (خلدون، 2007م صفحة 21)

وكان من بين الأسباب التي ساعدت على هذه الحركية الثقافية انتشار المكتبات العامة والخاصة وتفشي التعليم، وإقبال أمراء بني زيري على العلم والأدب، وأخذهم بأيدي أهله وتشجيعهم على النزوح إليهم.

ويجمع أكثر الدارسين لتاريخ المغرب الإسلامي على أن مرحلة الحكم الصنهاجي (انظر التعليق 21) إنما تشكّل الفترة الذهبية في العلم والأدب، بلغت الحركة العلمية والأدبية خلالها شأوا عظيما، ونبغ في ذلك العهد أعلام أفذاذ في كل علم وفن على ما يقول حسن حسني عبد الوهاب: "وفي هذا العصر سما الأدب وعلا شأنه، وظهر فيه الاختراع الجيد، وتوليد المعاني الرقيقة، وتولّد الإبداع العجيب لتأثير المدنية على الخيال الشعري" . (حسني، 1944 صفحة 105) .

وعلى العموم فإن العلم ازدهر بإفريقية وبلاد المغرب خاصة في القرنين الرابع والخامس الهجريين ازدهارا لم يسبق له مثيل، بسبب انتشار التعليم، ومساعدة ولاة الأمر والوجهاء الذين كانوا يفرضونه على أولادهم ونسائهم، وجوارهم، وخدمهم، عملا بأوامر الشريعة الغراء (حسني، 1944 صفحة 61) .

9- خاتمة:

بعد هذه الجولة الماتعة التي سافرنا من خلالها مع عوالم التاريخ والجغرافيا بإقليم المغرب الإسلامي، وتعرّفنا عن طريقها على ما يزخر به تاريخ أمتنا من احتفال واحتفاء بالعلم وكل ما يرمز إليه، وكيف أمكن لأهل المغرب في ذلك الزمن الغابر من مساهمة المعرفة والوصول إلى ينابيعها، حيث شكّلت مراكز التعليم الاهتمام المرجعي للأمراء ولاة الأمر بالأفق المغربي، ووقّروا للسكان كل ما يحتاجون إليه من مساجد وكتاتيب ومكتبات، وأغدقوا على العلماء وطلبة العلم الكثير من العطايا والمنح والهدايا بغرض تعمير وتنمية البلاد، وتطوير الإنسان وتحسين مستواه التعليمي والثقافي، وفي ظل التنافس العلمي الذي اصطبغت به تجاذبات ذلك العصر، يمكن لنا أن نقف إجمالا على المعطيات والنتائج التالية :

- إن بناء المراكز التعليمية والثقافية في المجتمع والاهتمام بها من الأهمية بمكان، اعتبارا من أن ذلك يمنح المجال للناس لكي تتعلّم، ومن ثمّة تنمية قدراتهم العقلية ومهاراتهم الفكرية، والتفاعل بالتالي مع مختلف العلوم والفنون، فضلا عما يتيح كل ذلك من نشر للوعي الثقافي والاجتماعي بين الناس.

- كان لأهل هذا الأفق - المغرب الإسلامي-اهتمام كبير بالكتاب، وكان لديهم شغفٌ عارمٌ باقتناء كل ما يظهر من كتب إن بالشرق أو المغرب، ويرجع ذلك إلى حبهم للمعرفة، والتطلع لكل جديد، حتى أن المصادر التاريخية تسجّل لنا مدى كثرة المكتبات وانتشارها عبر كبريات المدن والحوضر العلمية بالاقليم المغربي، مثل القيروان، وفاس، وتلمسان وتمهرت، وبجاية، ومراكش.

- لعب الأمراء والولاة دورا محوريا في نقل المعرفة من المشرق العربي إلى بلاد المغرب الإسلامي، بحيث كانوا هم الرعاة للعلم والمعرفة، عن طريق التشجيع المتواصل لأهل الدراية والفن، بغرض جمع واستنساخ ما أمكن من الكتب الدينية والأدبية والمدونات الشعرية، بل وفي كل فروع الثقافة والمعرفة.
- سجّل لنا الكثير من الأدباء والمؤرخين ذلك التنافس الكبير الذي كان قائما بين الكبراء والأمراء وأهل البر والفضل، على شراء الكتب وتحسيسها بالمساجد ومراكز التعليم المختلفة، والعمل المضني من أجل توفير كل وسائل المعرفة للقراء وطلبة العلم بالإقليم المغربي.
- كان الأمراء وولاة الأقاليم ببلاد المغرب يبعثون بالرسل والسفارات إلى بغداد، والشام والحجاز، ويحملونهم الأموال الطائلة من أجل شراء نفائس الكتب في مختلف أنواع المعرفة والفنون، حتى أن مكتبة بيت الحكمة ظلّت تفتح أبوابها للدارسين والقراء، وكل من يريد استنساخ الكتب أو الاستفادة منها.
- اعتبارا من الدور الحيوي الذي تلعبه المكتبات في المجتمع من توفير لمصادر المعرفة، وتعزيز وتثمين للمقروئية وبناء التفكير السليم، وتعزيز التواصل الاجتماعي والمعرفي بين الأجيال، وكذا الحفاظ على التراث الأدبي والتاريخي للأمة، فقد عمل قادة وولاة الأمر بالمغرب الإسلامي على امتداد القرون الهجرية الأولى بكلّ جدّ واجتهاد على تشييد المكتبات، وبناء الوسائط والمراكز الثقافية والعلمية، خدمة للمجتمع، وتنمية لروح المعرفة والثقافة لديهم.

الشروح والتعليقات:

- (1) هو الصحابي الفاتح عقبة بن نافع الفهري، بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن الحارث بن فهر، ومن فهر تفرقت سائر القبائل، ولد رضي الله عنه على ما يذكر أكثر المؤرخين بسنة واحدة قبل هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو الذي يُنسب إليه شرف فتح بلاد إفريقية وبناء مدينة القيروان التاريخية، بعد أن أشار على صحابته المرافقين له أثناء غزو إفريقية قائلا: "أرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر".
- (2) هو حسان بن النعمان الغساني من ملوك بني غسان، أحد رجالات الحرب والسياسة (ت 86 هـ)، ولآه معاوية على إفريقية، وبعد مقتل زهير بن قيس البلوي (سنة 76 هـ)، كلّفه الخليفة عبد الملك بن مروان بالزحف على بلاد المغرب، فتوجّه في نحو أربعين ألف مقاتل خاض معهم وقائع كثيرة، وقاتل بضراوة ولم يتراجع إلى أن تمكن من قتل زعيمة البربر الكاهنة دهيّة، يقول أبو بكر المالكي عن ولاية حسان بن النعمان: وفي ولايته استقامت إفريقيا كلها، وأمن أهلها وقطع الله مادة أهل الكفر منها، وصارت دار إسلام إلى وقتنا هذا وإلى آخر الدهر)، ينظر كتابه: موسى لقبال، المؤنس في تاريخ المغرب الإسلامي، (ط2، 1981م)، ص: 69.
- (3) هو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان قاضي القيروان، تتلمذ على يد الإمام مالك بن أنس، عاش في الفترة ما بين (142/213 هـ)، اتخذ من مدينة القيروان مقرا لسكناه بعد عودته من المشرق في طلب العلم، فأقبل عليه الناس من كل مكان فظهر أمره وارتفع قدره، شارك في فتح صقلية مطلع القرن الثالث الهجري، من أشهر مؤلفاته الأسدية في فقه مالك.

- (4) يقصد بذلك أن التعليم الفردي، هو ذلك لنمط الذي كان يستفيد منه أبناء الأمراء والقادة ورجالات الدولة ، حيث كانوا يؤجرون معلمين ومؤدبين لأبنائهم بصفة فردية، بينما كان أبناء العامة يتلقون تعليمهم صورة جماعية .
- (5) الرباطات جمع رباط ومعناها المراقبة، وتعني ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين، والقعود بالثغور تحسباً للعدو المهاجم، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله للفريق الآخر، ثم صار لزوم الثغور رباطاً ومرابطة في سبيل الله، وتعدّ هذه الطريقة من القربات الدينية بالمغرب العربي القديم، حيث قامت الرباطات بأدوار كبرى، دينية وعلمية واجتماعية ساهمت في تأطير المجتمع بالتدريس، والتربية، والإيواء ، والإطعام .
- (6) تأسس جامع الزيتونة بأمر من حسان بن النعمان وأتمه عبد الله بن الحبحاب، وهو ثاني أقدم مسجد ببلاد المغرب بعد مسجد عقبة، ويطلق عليه الجامع الأعظم أو المسجد الجامع، وإنما سمي بجامع الزيتونة لأنه بني على أرض تتوسطها شجرة زيتون، ومنه سمي جامع الزيتونة، وقد لعب هذا الجامع دوره الحضاري والعلمي باعتباره اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه وتثبيت مكانته كمركز للتدريس، وإن من أبرز رموزه وعلمائه ، أسد بن الفرات، الإمام سحنون صاحب المدونة، والفقيه المالكي ابن عرفة، ومن المحدثين الطاهرين عاشور، وعبد الحميد بن باديس الجزائري .
- (7) إنه الجامع الذي بني في عهد الدولة الإدريسية سنة 245هـ، ويعد أقدم جامعة علمية بالعالم العربي، وقد كانت السيدة الجليلة فاطمة الفهرية القروانية هي التي بنت هذا الجامع الخالد بفاس .
- (8) بلا شك فإن الفعل التعليمي، إنما ارتبط في عموم العالم الإسلامي ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، وظل إقبال الناس على دروس العلم لصيقاً بالمساجد قبل أن تظهر المدارس النظامية المهيأة خصيصاً للتعليم، وعلى ذلك فقد قامت الحلقات العلمية وكراسي التدريس بالمسجد منذ أن أنشأت لأول مرة، واستمر العمل جار على هذا النحو لقرون طويلة، ولا نبالغ إذا قلنا بأن كثيراً من المساجد في ربوع العالم الإسلامي إنما كانت بمثابة الجامعة أو المعهد فيها تخرج عديد الجهابذة من العلماء الأعلام .
- (9) جدّة المعز بن باديس، هي السيدة فاطمة المشهورة بحاضنة باديس، والتي كان يكنُّ لها المعز حباً خالصاً وتقديراً كبيرين، وقد كانت امرأة على قدر كبير من الذكاء والتدبير، رفع المعز من مقامها وبالع في تعظيمها لمكانتها من أبيه باديس باعتبارها هي المريية والحاضنة له، ويكفي أن نذكر من أعمالها وفضائلها ما أوقفته على جامع عقبة بن نافع بالقيروان من الكتب النفيسة والمؤلفات النادرة، توفيت في حدود سنة 420هـ ، وأقام لها المعز جنازة تليق بمقامها .
- (10) هو الأمير إبراهيم الثاني بن أحمد بن محمد بن الأغلب، ولد في حدود سنة 235هـ، عرف بإنجازاته العمرانية الضخمة، حيث أمر ببناء مدينة رقادة، واتخذها داراً للملكة، وأقام الصهاريج لتزويد الناس بالماء الصالح للشرب والسقي الزراعي، أنشأ بيت الحكمة وجعل منها مركزاً ومنهلاً لطلاب العلم .
- (11) وُصف بيت الحكمة برقادة على أنه بناية كبيرة فيها عدد من القاعات والحجرات الواسعة موزعة في أقسام الدار، تضم مجموعة من خزائن الكتب، في كل خزانة مجموعة من الأسفار العلمية الخاصة، وخصّصت بعض الأقسام فيها لحفظ الكتب والأقسام الأخرى جعلت للترجمة والنسخ والتأليف والتجليد والمطالعة، وكان بناؤها محاكاة من الأغالبة للعباسيين، وأطلق على هذه المكتبة بيت الحكمة، وخزانة الكتب، كما هو وارد في الفهرست لابن النديم، ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص: 80 .
- (12) أسس مدينة فاس وأنشأها الأدارسة سنة 172هـ، وهي تقع أسفل جبال الأطلس الأوسط بالمغرب الأقصى على امتداد سهل فسيح، وقد اشتهرت هذه الحاضرة بجامعها الكبير القرويين، والذي يُعتبر من أهم معالم هذه المدينة إلى يوم الناس هذا، وتبقى مدينة فاس من أهم الحواضر ببلاد المغرب العربي بعد القيروان، ولذلك تصنّفها منظمة اليونسكو في عصرنا هذا كمدينة ذات تراث عالمي، اعترافاً بمكانة هذه المدينة والتي تضم أكبر مآثر الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب عموماً.
- (13) هو السلطان أبو عنان المريني مؤسس مكتبة خزانة القرويين سنة 750هـ، وزوّدها بنفائس الكتب في مختلف العلوم والفنون نظم بين جنباتها فيضاً من المؤلفات والمخطوطات لكبار علماء المغرب الإسلامي كابن رشد، وابن الطفيل ، وابن خلدون ، وابن الخطيب ، تعتبر من أعرق المكتبات ببلاد المغرب .
- (14) هو العلامة محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الخطيب، شاعر وكاتب، مؤرخ وفيلسوف وسياسي من الأندلس، درس في جامع القرويين بفاس، قضى حياته بغرناطة في خدمة بلاط بني نصر في القرن الثامن الهجري(713/776)، نقش أشعاره في حوائط قصر الحمراء، ترك لنا مؤلفات عديدة في الأدب والتاريخ، والشرعية والسياسة أشهرها . (الإحاطة في أخبار غرناطة)،

تولى مناصب سياسية عديدة حتى عرف بذي الوزارتين، - الأدب والسياسة - كان صديقا مقربا من المؤرخ الشهير عبد الرحمان بن خلدون .

(15) ابن بطوطة شخصية تاريخية ارتبط اسمه بالترحال والسفر والمغامرات، يسمى محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي أطلق عليه أمير الرحالة المسلمين، عاصر الدولة المرينية في القرن الثامن الهجري، كانت أولى رحلاته باتجاه البيت الحرام وهو لم يتجاوز الحادية والعشرين من العمر، غاب في سفراته لمدة أكثر من خمسة وعشرين سنة) جاب خلالها أرجاء إفريقيا والمشرق حتى وصل إلى بلاد الهند والصين، ختم مسيرته الترحالية بتأليف كتاب سماه - (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) .

(16) يرتبط جبل نفوسة الذي يمتد على مسافة مائتي كيلو متر تقريبا بالمذهب الإباضي، وإنما سمي بذلك نسبة إلى قبيلة نفوسة البربرية، التي كانت وما زالت تقطنه إلى اليوم كما يقول الكثير من المؤرخين ، وكان لجبل نفوسة بمكتبته العامرة نهضة علمية وثقافية إباضية توازي مثيلتها في الدولة الرستمية، وقد اضطلع هذا الجبل بإثراء الحياة العلمية الإباضية .

(17) هو عبيد الله بن محمد بن الحسين العبيدي الشيعي الفاطمي، المؤسس الفعلي للدولة العبيدية، ولد بالشام وقيل بالعراق (سنة 260هـ ، وخرج منها سنة 293هـ) قاصدا بلاد المغرب حيث كان في انتظاره القائم بدعوتهم - عبد الله الشيعي- فمر بمصر متخفيا متنكرا إلى أن وصل إلى كتامة البربرية، ليستقر به المقام أخيرا ببرقة التونسية وذلك سنة 297هـ، وظل بها إلى أن أسس مدينة المهدية سنة 308هـ، التي سماها باسمه، وانتقل للعيش والإقامة بها، إلى أن توفي في حدود سنة 322هـ .

(18) يظهر هذا الاهتمام من خلال خزانة الكتب التي أنشأها المستنصر بالله، والتي ضمت في رفوفها أكثر من أربعة آلاف مجلد، للتوسع ينظر: محمد طه الحاجري ، مرحلة التشيع في المغرب العربي وأثرها في الحياة الأدبية .

(19) أما المعز لدين الله فهو رابع الخلفاء الفاطميين، توفي سنة 365هـ، نقل خلافته الفاطمية من بلاد المغرب إلى القاهرة، تذكر المصادر التاريخية على أنه أعظم أمراء العبيديين قدرا، وأجلهم خطرا، كان مولعا بالعلوم ذا دراية بالأدب، يناظر العلماء ويكرمهم .

(20) كانت حياة المعز بن باديس في القرن الخامس الهجري ، بحيث ولد (سنة 398 وتوفي سنة 454هـ)، ظهرت لديه عناية خاصة بأهل العلم، وبفضل هذا الرجل تطهرت بلاد المغرب العربي من مذهب الشيعة، وحمل الناس على مذهب الإمام مالك .

(21) : ظهر الصنهاجيون بدولتهم في المغرب الأوسط منذ أواسط القرن الرابع 362هـ، ودام حكمهم زهاء القرنين من الزمان، إلى أن ذهبت ريحهم أواسط القرن السادس الهجري سنة 547هـ، وقيل سنة 555هـ، وفي عهد هذه الدولة انتهى حكم العرب بالمغرب الإسلامي، وحكم البربر بلادهم بأنفسهم منذ أن جلس على عرش إفريقية بلكين بن زيري بن مناد مباشرة بعد خروج الفاطميين .